

## 4 حلية طالب العلم ) إخلاص النية - محبة الله ( الشيخ د

### عبدالحكيم العجلان

عبدالحكيم العجلان

نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. ذكر المؤلف رحمة الله تعالى ما يتعلق بتحقيق النية وعدم اه شو بها اه مما يكون مفسدا للانسان في نية العلم وارادة وجه الله جل وعلا. وذكر انه او احال على كتابه -

00:00:00

تعالوا وما ذكر فيه من اقوال اهل العلم في تخلص النية لله جل وعلا وما يكون شأنه او حاله حال آآ او ظاهره ظاهر مغidi غير الله جل وعلا. ولذلك قال ويزاد عليه هنا نهي العلماء عن الطبريات. اه الطبريات -

00:00:30

من الطبل وهي التي آآ الطبل معروف بصوته الرفيع. لانه يحصل به آآ لفت الانظار والاشارة اليها وهذا سميت به المسائل التي يراد بها اه الشهرة. وذلك ان من الناس من لا يعرف من المسائل الا محال -

00:00:50

التي فيها الشقاق والنزاع. ولذلك تجد ان بعض الناس يحفظ خمس مسائل او ست مسائل او سنت آآ هي التي يدور فيها بين هذا الشيخ وذاك آآ هنا تعلم ان محل هذا ليس هو التعلم وانه لم ينقدح في قلبه ارادة وجه الله جل وعلا -

00:01:10

وان ظاهر من هذه حاله انما اراد التكثير بذلك وضرب اقوال اهل العلم وارادة التزبين بهذه المسائل وانه يجیدها ويتقنها ولذلك آآ جاء في بعض الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاغلوطات. وآآ الاغلوطات يعني ما يقال -

00:01:30

به من المسائل او المسائل الصعب التي يحصل فيها الغلط على نحو بعض تفسير اهل العلم. فلا شك ان ارادة سؤالي السائد لارادة التغليط عليه او ارادة معرفة رأيه بغض النظر عن معرفة الحق في المسألة لا شك كذا ان ذلك من -

00:01:50

ما يدل على انه لم ينعقد في قلبه ارادة وجه الله جل وعلا. ولذلك ينبغي للانسان ان يحرص على حفظه نفسه من ذلك نعم. نعم هذا اذا كله تفريع على مسألة وهو ما يمكن ان يكون فيه شوه النية وتغيرها -

00:02:10

النية وتغيرها. فذكر اول شيء مسائل الشهرة وانها سبب لانصراف القلب عن ارادة وجه الله جل وعلا. ثم ايضا ارادة الدنيا ولذلك جاء بقول سفيان كنت اوتتت فهم القرآن فلما قبلت الصرة يعني المال الذي في الصرة سببته وهذا -

00:02:30

اشارة الى ان الانصراف الى المال طريق الى الحجاب نور العلم وعدم العلم به. وهذا من سفيان انما قال اهل العلم اه تفحصوا لاحوالهم وتتفقدوا لنفوسهم ولم يكن ذلك من كل وجه لكنه ولا شك -

00:02:50

ان الانسان مع ما ينعقد في قلبه من الاخلاص اذا آآ جاءه شيء من الدنيا فانه يجد فيها من اه الضعف او اه يفوت عليه من اه حسن النظر بقدر ما حصل له من الالتفاتات الى شيء من الدنيا او -

00:03:10

نعم. تمسك رحمك الله تعالى. باصل شديد الخوف من جاهله سبحانه نعم. آآ ويؤثر اكمel. ويؤثر عن سفيان بن سعيد الثوري على قوله ما عاهدت شيئا اشد عليه عن عمر ابن ذر قال لوالده يا مات الناس اخذ وعشه غيره لا يكون -

00:03:30

يابني ليست اللائحة السكنى. نعم. اه اذا هذا اشاره الى اهمية تحقيق النية. وهو هو ايضا اشاره الى ان النية ليست واحدة فقط بل ان النية متتجدة بتتجدد العلم. وهذا ما يمكن ان يقال عنه في المسألة السابقة استصحاب حكم النية في مسائل العلم -

00:04:00

وتغير الحال. واتم من ذلك استصحاب ذكرها عند كل مجلس من مجالس العلم. وعند كل وقفة مما موافق العلم. ولذلك قد يكون الانسان من اشد الناس اخلاصا. فإذا وقع دخل الى بيته وبدأ يقرأ في كتاب -

00:04:30

ربما ينعقد في قلبه من انه احسن من اقرانه او يتذكر ان له اخوانا اجتمعوا لياكلون او اجتمعوا ليمراحون وهو في هذا فينعقد في قلبه من ارادة البروز على الاقران او ارادة غير وجه الله جل وعلا وهكذا - 00:04:50

اذا تبين المسلم ان العوارض في العلم كثيرة فانه سيحتاج الى تجديد النية وملحظة فيها ما يكون دافعا لكل هذه الخواطر. ولا يدفع كل هذه الخواطر الا شديد الخوف من الواقع في الواقع العلم. ومن المعلوم ان من وقع في ارادته بالعلم اراده الدنيا فانه - 00:05:10

معرض للوعيد. من طلب علما مما يبتغى به وجه الله. لا يريد به الا عرض الدنيا لم يجد عرف الجنة يعني ريحها وفي حديث ابي هريرة الذي تقدم معنا ان اولك اول من تسعر بهم النار الذي ذكر منهم قارئ القرآن - 00:05:40

فقراءة القرآن هي نوع من طلب العلم. لكن لما اراد به التصدر عند الناس والواجهة بذلك كانت عاقبته انه واول الناس الذين يردون على النار فلذلك لا شك ان شديد الخوف من اعظم ما يعصم المسلم من - 00:06:00

الوقوع في الرياء وما شابهه. ثم الافتقار الى الله. والافتقار عدم العجب بالنفس او رؤيتها على الغير ودوام التشكيك فيها حتى تسلم لصاحبها. ودوام التعلق بالله جل وعلا العاصم باذن الله جل وعلا من حصول الخواطر ووعود الوساوس التي - 00:06:20

فيها الشيطان في كل حال وفي ادبار الليل والنهر. ولذلك قال عظيم الافتقار والالتجاء اليه سبحانه لان الانسان لو اه احس من نفسه بالظعن ولم يتلجئ الى الله جل وعلا فان احساسه بالظعن سبب - 00:06:50

سبيل الى تمكن الشيطان منه. لكن اذا احس من نفسه بالضعف فاعتصم فان اعتصم بضعف ضعف ان اعتصم بقوى عظيم فانه يقوى ويحفظ وليس شيء اعظم من الاعتصام بالله جل وعلا - 00:07:10

ومن اعتصم بغيره فانه اعتصم بضعف مهما كانت قوته. فلذلك ذكر قول سفيان ما عالجت شيئا اشد علي من نية وذكر قصة عمرو او عمر ابن ذر حينما ذكر اثر وعظ ابيه للناس وما يكون من بكاء - 00:07:30

وخلال غيره لهم. فذكر ان اه من يكون ثكلى كمن لا يكون كمن كانت مستأجرة. كذلك من اه قصد بالعلم توجيه الناس وبذل الخير لهم لا لا يكون كمن اراد التكثير بحسن باتقاده للعلم - 00:07:50

وحسن لفظه به واجادته لمسائله فان هذا ولا شك يذهب عليه ثمرة علمه وبركة واثر اه نفعه فيذهب عليه ذلك. ولهذا ايها الاخوان انكم لتتجدون وترون ذلك عيانا. تسمع المسألة من - 00:08:10

طالب من طلبة العلم فلا يغير ذلك شيئا وكأنك لم تسمعها. وتسمع الدليل نفسه من بعض اهل الفضل. فيقر في قلبك من الفائدة والنفع والاذعان والاستسلام والانقياد كانك لم تسمع هذا الحديث الا هذه المرة - 00:08:30

او تلك المسألة او تلك الآية. نعم. معصوم الله نعم. آآ اذا بعد ان انهى الكلام على الشرط الاول دعا طالب العلم بالتوفيق للرشد. ومن وفقه الله جل وعلا للرشد فقد رشد باذن الله جل وعلا. ثم ذكر الخصلة الثانية والشرط الثاني من شروط العبادة وهو المتابعة - 00:08:50

وآآ احسن المؤلف رحمة الله تعالى في التعبير عنها بشيء يكون مدعاه الى استقامته على هذا الشرط والالتزام به وهو انه محب ان محبة الله جل وعلا ومحبة رسوله صلي الله عليه وسلم - 00:09:20

التي يدعها كل مسلم. لا يتبرأ منها احد مهما وقع في قلبه من التقصير او حل الى نفسه من التسويف والتضييع. فانه ليس احد من اهل الاسلام الا ويزعم محبة الله ومحبة رسوله - 00:09:40

ما كان الامر كذلك فان حث الناس عليهم من هذا الباب لا شك انه ادعى الى قبولهم فقال باه هذه المحبة مقتضية وحاملة وداعية لك بالامتثال والاهتداء والاستنان والمتابعة ولذا قال وتحقيقها بتمحيض المتابعة وقفوا الاتر للمعصوم فانه لو قال باه الشرط - 00:10:00

الثاني هو المتابعة لربما لم تجد النفس من الانجذاب الاستجابة ما تجد ما تجده اذا عبر بهذا التعبير الطيب المبارك ثم اراد ان يبين ان هذا آآ يعني هذه المحبة ولا شك ان من شرطها المتابعة - 00:10:30

اه بآية سورة آل عمران قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. لا شك ان الله ومحبة رسوله صلي الله عليه وسلم. التي يدعها

كل مسلم ويزعمها كل أحد. اه داعية الى الاستجابة وبرهان - 00:10:50

هانها الاقتفاء والمتابعة. فمن لم يتتابع فليعلم ان دعوه كاذبة او ناقصة. فمن ان يتبع فليعلم ان دعوه ناقصة او كاذبة. وفي هذا ايضا اشارة الى اهمية في طلب العلم لانه لا تحصل المتابعة الا بالعلم بسنة نبينا صلى الله عليه - 00:11:10

وسلم والعلم بصحيحها من سقيمها وبشروطها وقيودها وما جاء من عمومها وخصوصها ولا يكون ذلك الا بالتفقه ثم قال وبالجملة فهذا اصل هذه الحليلة. لا شك ان استحضار شروط قبول العمل وشروط العبادة - 00:11:40

هو اصل هذه الحليلة بل هو اصل كل عمل لكل مسلم فلا يكون مسلما حتى يكون مؤديا لهذين فانهما اصل كلمة التوحيد لا الله الا الله محمد رسول الله. فالاولى تدل على الاخلاص. والاخرى تدل على المتابعة. قال - 00:12:00

فيقعان منها موقع التاج من الحلة. هذا تشبيه في عظيم هذه اه هذين الشرطين واعتبارهما والالتفات اليه واستحضارهما انهما كالتاج بالنسبة للحلة في بروزها وظهورها ولمعانها واكتمال العقد بها. وليس - 00:12:20

المراد انها كذلك من كل وجه. والا فان اه الشرط الاخلاص والمتابعة اعظم من ذلك فانه حقيقة هو دثار الحلة وشعارها. بل لا تكون الحلة حلة. ولا يدخل العبد في العبادة - 00:12:40

حتى يستحضر ذلك حتى يستحضر هذين الشرطين. فلذلك ولا شك انها شعار يعني هي ظاهرة الحلة وهي دثارها يعني باطنها. اعتبار هذين الشرطين وهما جمالها فيكونان معه ذلك تاجها وآجاً جمالها نعم. خير الطلاب هذا - 00:13:00

ونفسي بتقوى الله تعالى. نعم. قال يا ايها الطلاب هذا السنان بنداء الله جل وعلا لعباده اهل الايمان بيا ايها لفتا لانظارهم لين استجابتهم ومسارعتهم. اه لما اه تسنى لكم التربيع على هذه لهذه - 00:13:30

في المجالس والقعود لهذه الدروس فان والتعلق بانفس ما يتعلق به وهو العلم وطلبه والسلوك اللي سبileه فان الوصية للمسلم باستحضار التقوى هي وصية الله جل وعلا للاولين والاخرين في كتاب الله سبحانه وتعالى. وهذه التقوى يطلب من الانسان استحضارها في السر والعلن. وهذا هو الذي جاء في - 00:14:00

بوصية نبينا صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين قال اتق الله حيثما كنت فان آآ قوله حيثما كنت يعني في الجلوة والخلوة والسر والعلن والذهب والمجيء السفر والحضر وفي كل احوال المرء فينبغي له ان يستحضر التقوى - 00:14:30

حاجته اليها في السر اعظم من حاجته اليها في العلانية فان النفس في حال الخلوة يكون لها من آآ الانفراط واه ضعف الاقبال ما لا يكون لها عند العلانية وفي الخشية من الناس. فلذلك حاجة الانسان الى - 00:14:50

خشية الله في السر وتقواه وعدم التجربة على محارمه ومعاصيه في السر اعظم مما يكون ذلك في منه في العلانية. قال فهي ولا شك ان تقوى الله عده لكل من اراد النجاة والنجاح. لأن الله جل وعلا قال وان منكم الا واردها كان على ربك - 00:15:10

ثم نجيه من؟ ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جنبا. كيف لا تكون عدة وهي النجاة التي يحصل بها السلام السلامة من التكرد في النار والوصول الى رحمة الله جل وعلا ورضوانه ودخول - 00:15:30

الجنان فلا شك انها عدة عسى الله جل وعلا ان يجعلنا من المتأهبين والمسارعين الى هذه العدة. قال هي مهبط الفضائل آآ لا شك ان من اتقى حصل الفضائل في الدنيا وفي الآخرة وفضائل التقوى كثيرة منها آآ - 00:15:50

السلامة من الشيطان. ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا اذا هم مبصرون. والتقوى سبب لحصول الخراج في الدنيا. ومن يتق الله يجعل ان له مخرجا وهي سبب لغفران الذنوب وتکفير السيئات. ومن يتق الله يعزم له اجرا. ومن يتق الله يکفر عنه سيئاته. ويعظم له اجره - 00:16:10

وهي سبيل للفوز. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدنا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله. فقد فاز فوزا عظيما. وبالجملة لا شك انها مهبط الفضائل ومنتزل المحامد. من اتقى الله جل وعلا - 00:16:30

قال المحمدة من الله جل وعلا. وحصل له القبول من الناس والحمد على ذلك وان كان لا يطلب. لكن لا شك انه سبب لحمد الناس على اه لحمد الناس له على ذلك المسلك. وهي مبعث القوة واتقوا الله - 00:16:50

علمكم الله فلا شك ان التقوى من اعظم ما يبعث على القوة يكون زادا للمسلم في التحصيل وفي غيره من امور الدنيا قال ومراج  
السمواه بها يحصل للانسان الترقى والارتفاع والعلو والدرجة السامية وهذا امر - 00:17:10

معلوم كما آآ جعل الله جل وعلا ذلك آآ المتقين ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا وهل اه اعظم من علوا من الدخول الى جنة الله جل  
وعلا والفوز ببرظوانه. والرابط الوثيق على القلوب - 00:17:30

من الفتنه التي هي تعصف بالقلوب فتفسدها. وتأتي الى النفوس فتحرفها بعد ان كانت صالحة ان كانت مستقيمة ان كانت خيرة  
فانها تعصف بها الفتنه الا ان يكون في قلب المسلم شيء من التقوى يحفظ - 00:17:50

فيه من البليه ويحمي به من الغزية. ويسلم باذن الله جل وعلا من الفتنه والوقوع فيها. ولذلك قال فلا تفترطوا يعني في الاستمساك  
بالتقوى واستحضار الاخلاص والعلم بها ابان اقبالكم على الدروس - 00:18:10

وفي وقت مجئكم للتحصيل وطلبكم للعلم فانها اعظم وصيه. وقد وصى الله جل وعلا بها الاولين والاخرين ولقد وصينا الذين اوتوا  
الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. نسأل الله جل وعلا ان يبلغنا تقواه. وان - 00:18:30

يحملنا واياكم على طاعته والاستقامة على دينه والبعد عن معصيته في السر والعلن والجلوه والخلوه والذهب والمجيء والاياب يا  
رب العالمين. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:18:50